فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان تقول الكلمة التي قال
اي ان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء او المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل
متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم ولعل المراد ذكره في
الاية الدا وما روي عن ابن عباس رضي الله قال لا تقبل توبة قاتل
المؤمن عمدا كما رواه الشيخان اراد به التشديد كما قال البيضاوي
اذ روي عنه خلافه رواه البيهقي في سننه وبينت اية البقرة ان
قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها
وبينت السنة ان بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان
يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل فيه دية كالعمد في
الصفة والخطا في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من
الخطا يايها الذين امنوا اذا ضربتم اي سافرتم للجهاد في سبيل الله
فتبينوا روي ان سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزت اهل
فدك فهربوا وبقي رجل يقال له مرداس لانه كان على دين
المسلمين فلما راى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالجا غنمه الى عاقول من الجبل وصعد هو
الى الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فلما سمع التكبير علم انهم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر ونزل وهو يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاه اسامة بن زيد
فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخبروه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
وجدا شديدا وكان قد سبقهم قبل ذلك الخبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتلتموه ارادة ما معه ثم قرا رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم هذه الاية على اسامة بن زيد فقال يا رسول الله
استغفر الله لي فقال وكيف بلا اله الا الله قال اسامة فما زال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكررها علي حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي ثلاث مرات وقال اعتق
رقبة وقال عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم
قالوا ما سلم عليكم الا ليعوذ غنمه فقاموا فقتلوه واخذوا غنمه واتوا
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وقرا حمزة والكسائي بالثا
المثلثة مكان البا الموحدة وبالبا الموحدة مكان اليا المثناة تحت
وبالتا المثناة فوق مكان النون فهو من التثبت والباقون من
البيان ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام اي لمن حياكم بتحية الاسلام
وقرا نافع وابن عامر وحمزة بغير الف بعد اللام من السلام اي الاستسلام
والانقياد والباقون بالالف لست مؤمنا وانما فعلت ذلك متعوذا
تبتغون عرض الحياة الدنيا اي تطلبون ماله الذي هو حطام سريع
النفاد فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم
من قبل اي اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم بكلمة الشهادة فحصنتم
بها اموالكم ودماءكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن
الله عليكم اي بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين
فتبينوا اي وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا
الى قتلهم ظنا انهم دخلوا اتقاء وخوفا فان ابقاء الف كافر اهون
عند الله من قتل امرء مسلم وتكريره تاكيدا لتعظيم الامر بالتبيين
وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان ولم يزل بما تعملون
خبيرا اي عالما به وبالغرض منه فيجازيكم به فلا تتساهلوا في القتل

Copyright © King Saud University